الادباء يتحدثون عن العمليات الارهابية

ما يحدث من قتل لاعلاقة له بالمقاومة ..عمليات إرهابية يندى لها الجبين

استطلاع عبد اللطيف الراشد

طرحت (المدى الثقافي) سؤالاً على مجموعة من الأدباء والمثقفين بخصوص ما يحصل الان من مذابح ومجازر دموية يدفع ثمنها الابرياء من العراقيين والادعاء بانها عمل جهادي، او ما يسمى بالمقاومة،

حميد المختار

عبد الحميد الجباري

محمد البدري

احمد المظفر

حاتم العقيلي

تحدثت مجموعة من المثقفين عن الموت الذي يحصد ارواح العشرات كل يوم، فتحدث الشاعر والكاتب ياسين طه حافظ قائلاً:

من قال لك ان ما يجري الان عمل جهادي او مقاومة، فبوسعك ان تسأل أي انسان عاقل سيجيبك عن هذا السؤال بان ما يحدث هو اعمال اجرامية، وقتل عشوائي للابرياء، وتحطيم للقدرات العراقية.

وأجاب القاص والروائي حميد المختار قائلاً:

ان ما يحدث الان في بعض المدن والمناطق العراقية من اعمال يندى لها جبين الانسانية ويخجل منها الوطن والضمير الانساني، وهي في حقيقتها بؤر حمر دموية للارهاب والتطرف والسلفية المفخخة المقبلة والعنصرية والاحقاد التي لا تريد للعراق الخير ولا تريد له ان يستعيد عافيته ودوره، ولا تريد له في تحوله الديمقراطي الجديد بحجة الاحتلال وما الى ذلك من اعذار واهية متناسين انهم باعمالهم هذه يطيلون من عمر الاحتلال وهي طروحات بعيدة كل البعد عن المنطق والصواب، والمسألة برمتها واضحة وضوح الشمس لكل ذي بصر وبصيرة وهي ان هؤلاء الذين يعيثون فساداً في الارض وفي الحرث والنسل ويقتلون الطفل والمرأة والشيخ العراقي هم مدفوعون من جهات عديدة اهمها فلول صدام المهزوم، وايتام صدام من العرب، ومتطرفون، وعرب مرتبطون بمخابرات اقليمية معروفة واجانب مرتبطون بقوى ودوائر عالمية تحركهم اصابع خفية في الظلام ومن هؤلاء الاجانب من يحسب على المسلمين بالطبع.

من كل هذا نستشف ان الوضع الامني العراقي يزداد سوءاً وفوضى لهذا فان العراقيين يراهنون على العملية السياسية والانتخابات القادمة التي بدأت جهات عراقية وغير عراقية محاولة ارباكها وتسويف مواعيدها لإدامة الفوضى والرعب والقتل اليومي بحجة وجود الامريكان بينما الحقيقة ان الانتخابات هي خطوة لخروج قوات متعددة الجنسيات وعلينا كمثقفين ان ننشر الوعي السياسي الخاص بالانتخابات وان ندعو له ونبشر به ونثقف لاجله وهذا اقل ما يقدمه المثقف في هذه الفترة الحرجة من تأريخ بلدنا العراق الجريح .

الدكتور خالد احمد، التدريسي في كلية الفنون الجميلة اجاب بلغة اخرى عن هذا الموضوع:

في الإرهاب ومجانية الموت

مع فطور الصباح اعتاد العراقي ان يحتسي وجع الانفجارات، وربما مشهد حصد ارواح العراقيين - تحت ذريعة المقاومة- بات روتينياً اثناء ممارسة حياتنا الطبيعية، وانتقالات سيناريو الموت من المستشفى الى المدرسة او الشارع او أي تجمع (بشري) بما في ذلك الأسواق التي يلجأ اليها الناس لكي يقطعوا تذكرة حياة يوم آخر إلا ان (القتلة) حولوها الى تذكرة موت رهيب كل حالات الموت تمر بالعراقيين يومياً، فاتساءل .. هل يمكن لعراقي اصيل شرب من دجلته وفراته ان يلعب دور (العدالة العمياء) كما يريد؟.. اشك في ذلك. مجانية الموت للعراقيين ليست (مقاومة) ولاعدالة (جهاد) لطرد قوات الاحتلال، انها رعب وانتقام وارهاب، من شعب مسالم كل مطلبه ان يحيا بكرامة وعزة . يامن تحصدون ارواحنا ! كل الشك في ان ذلك مشهد عراقي، هو تصدير من الاخ والصديق والعدو، تصدير كي لا نستعيد دورنا وقدرتنا، وكي لا توضع الحلوى في افواه الفقراء، فصبراً يا اهل العراق . ستكشف الاقنعة وسترى (النخلة) العراقية، شامخة باقية.. ولن يوقف الحياة حفنة من القتلة .

وحوش وبرابرة معاصرون!

فيما يرى الناقد حاتم العقيلي. ان ما يجري الان هو امر محير حقاً ولكنه من المؤكد ان الحياة العراقية الجديدة وبعد زوال الطاغية تثير الحساسية المريضة لاعداء الحياة ولهذا فنحن نجد افضل وصف لهؤلاء الاعداء هو انهم وحوش وبرابرة العصر الجديد .

اما الدكتور شاكر اللامي كيف يمكن لنا تفسير ما يجري باعمال الجهاد او المقاومة. وهو عمل يهدد حياة الابرياء والبنية التحتية فضلاً عن الاستقرار؟ ، لذلك علينا كمثقفين ان ندرك ابعاد هذه العمليات الوحشية ويكون لنا دور في توعية ممن تخدعهم شعارات مزيفة تروج للارهاب. والتطرف.

وذهب الشاعر والاذاعي احمد المظفر الى ان هذا السيناريو المرعب برغم خطورته فانه سينتهي بالفشل المصحوب بالخذلان .

وهذا الامر يتوقف على مدى الوعي الذي يتمتع به الانسان العراقي اليوم. بعد ان ظهرت امامه الصورة البشعة لهذه العمليات التي لاصلة لها بالانسان العراقي وانا متفائل بان نجاح الانتخابات سيقصم ظهر هذا الوحش الغريب الذي كتب سيناريو الرعب والموت لاجل تدمير الحياة ولكن ديمومة حبنا للحياة سيجعلنا ننتصر عليه حتماً .

وتحدث الشاعر جمال الهاشمي قائلاً:

انا مع كل الفصائل الوطنية والاسلامية التي تضع شعار العراق اولاً وعلينا ان نعزز المعارضة الوطنية الشريفة التي تريد انهاء الاحتلال وبين من يريد ان يبقي الاحتلال الى امد طويل بذريعة المقاومة او الجهاد . خصوصاً عندما تستهدف الشرطة والجيش ومحطات الكهرباء والوقود ورجال الفكر والعلم والمثقفين العراقيين والعوائل الامنة واخلاء مدن كاملة واضطرار ناسها ان يسكنوا في العراء في ظروف صعبة، وغياب ابسط شروط الحياة.. مثلما حدث لاهالي مدينة الفلوجة الذين عانوا بسبب هؤلاء على الرغم من المساعدات التي تحاول الحكومة توفيرها.. علينا الآن كعراقيين ان نضع كل شيء في صالح الوطن ومستقبله، من اجل التعجيل بالانتخابات ومحاولة انهاء الاحتلال باقرب فرصة ممكنة.

الرفسة الاخيرة

وبصدد المقارنة بين المقاومة وما يجري الآن من عمليات ارهابية تحدث الشاعر عبد الحميد الجباري قائلاً:

ارى ان المقاومة لها نظرياتها وهي مشروعة لكل شعوب الارض التي تبتلى بظرف مثل ظرفنا الحالي.

اما ما يجري الان امر غريب على ابناء الشعب العراقي فنحن لم نعتد السيارات المفخخة وقتل الابرياء وتفجير المستشفيات والمدارس وقتل العزل من الناس وما يحدث الان هي عمليات إرهابية جبانة ولكن حتماً ستلقى مصيرها بالرفسة الاخيرة باصرار العراقيين ومباركة وجهد رجاله.

ويرى الشاعر الكوردي محمد البدري ان المشكلة العراقية لاتحل ابداً عن طريق القتل وذبح الناس الابرياء والتصدي لافراد الشرطة الوطنية، مقاومة الاحتلال يجب ان تكون عن طريق بذل الجهود من اجل تأسيس مؤسسات المجتمع المدني وإجراء الانتخابات لاختيار برلمان شرعي وحكومة عراقية ودستور دائم يضمن للجميع حقوقهم ودستور يرسخ دعائم العراق الجديد في الديمقراطية والفدرالية، وحين ننتهي من إجراءاتنا القانونية الشرعية هذه، نستطيع ان نقول للأجنبي نشكركم على تخليصنا من الدكتاتور ونظامه الدموي وعليكم الان مغادرة بلدنا وسنكون في علاقة ودية معكم وبعكس ذلك سيكون لكل حادث حديث.. المهم ان نبني البلد ونعيده الى وضع جيد آمن نعيش فيه بحرية .

لأهمية كتاب فائق بطي (الوجدان) الذي بث فيه سيرته الذاتية عبر نصف قرن من تاريخ العراق الحديث ، آثرت (المدى) الثقافي أن تنشر بين وقت وآخر حلقات من هذا الكتاب الذي سيصدر عن (المدى) بدمشق قريباً لما يلقيه الكتاب من ضوء على مفصل مهم من نشوء الصحافة العراقية ، وتطورها وأثرها في المعترك السياسي ، واثر التحول من النظام الملكي إلى الجمهوري وما رافقه من أحداث وانقلابات. والكتاب من زاوية أخرى يكشف أسراراً وحلقات مؤثرة من تاريخ العراق السياسي والثقافي.

(المدى الثقافي)

الـــــوجـــــدان

-١٨-

فائق بطي

الفصل السادس

عاد الى ديترويت، واجتمع باعضاء واصدقاء الاتحاد الديمقراطي العراقي في ندوة عامة لابناء الجالية هناك. كان الهدف من الندوة، اعطاء صورة عن واقع الحرب الدائرة، وآفاق المستقبل، بعد تحرير الكويت.

دعاه اعضاء سكرتارية الاتحاد بعد انتهاء الندوة، الى اجتماع تنظيمي. قبل البدء بفترة استراحة بثوان، صرخ زهير سلمان:

-الله.. يا جماعة بدأت الحرب البرية.

تحلق الحضور حول زهير لمتابعة اخبار الهجوم على الكويت، من محطة قناة (سي. أن. أن.) الشهيرة في الاخبار العالمية لتمتعها بامكانيات عالية، وبمراسلين يملأون عواصم العالم، خصوصا في المناطق الساخنة.

اذن .. الحرب البرية اشتعلت .. القوات الامريكية والبريطانية الزاحفة من الاراضي السعودية تدخل الاراضي الكويتية، وتتوغل بسرعة لم يتوقعها الخبراء العسكريون والقادة الذين خططوا للمعركة.

كانت وسائل الاعلام الامريكية والغربية تبالغ في قوة صدام العسكرية وجيش المليون. هل انخدع الجميع بهذه المعلومة؟ ام ان صدام هو الذي انخدع بعدم جدية اسياده الامريكان بمقاتلة " الأبن المدلل " على حد تعبير الرئيس الامريكي، جورج بوش.

القوات المتعددة الجنسيات، تتقدمها القوات العربية تتبختر في صحارى الكويت دون اية مقاومة من الجيش العراقي. طوابير طويلة من الضباط والجنود العراقيين تستسلم، ومئات الدبابات والاليات العسكرية تحترق في اماكنها وخنادقها.

ذهل الكل ..

بكى البعض من مناظر الاستسلام وصور الجنود العراقيين الذين بدت على وجوههم ملامح الشحوب والجوع والخوف، وقد تركهم صدام حسين، واركان حربه، عراة في الصحراء الحارقة، وفي خنادق خاوية من الطعام ومن العتاد ومن اي وسيلة راحة ومتطلبات الاستعداد للمعركة. تركهم صدام وقادة البعث، يواجهون آلة الموت الزاحفة من وراء الحدود، لتحصدهم، وتدفنهم احياء في الخنادق.

ذهل مع غيره من هذه المناظر التي اراد منها المتحالفون في المعركة، اهانة الجيش العراقي وتمريغ كرامة الجندي في الوحل. ان المسؤول عن هذه الاهانة، صدام القابع في مخبئه المزود بكل ما يحتاجه لراحته وسلامته الشخصية.

صرخ زهير سلمان مرة ثانية:

الله يستر...

وفجأة، ظهرت على شاشة التلفاز، صورة جندي عراقي، يركع ويقبل جزمة جندي امريكي، ويتوسل اليه بجرعة ماء، ولو قطرة واحدة.

كفر، وبكى مع بكاء الجندي العراقي المهان، كما يبكي الاطفال، وراح بحقد، يلعن صدام وحزب العفالقة وكل من ساهم في هذا الفصل الحزين لمأساة شعب عريق أذله حاكم اهوج، وشلة من حثالة المجتمع العراقي.

بكى، ولطم صدره دون وعي، كأنه يبكي على الشهيد الحسين في كربلاء يوم عاشوراء.

ان ما حدث للجندي العراقي من اذلال، وهو في الصحراء، ابكى حتى الجنود العرب الذين دخلوا الكويت دون ان يحاربوا.

أذلت هذه الصورة التي بثتها وسائل الاعلام المرئية لأيام طويلة، كل العراق بشعبه وارضه وسمائه.

أن صورة الجندي الذي أذله صدام حسين، جعلت العراق وكأنه قد ركع وذل، وهو يبكي الشهامة والكرامة والعزة المشهورين بها ابناؤه في كل شبر من ارض الوطن.

انطبعت صورة الذل المشؤومة في ذهنه الباكي الحزين .. لم تفارقه الحرقة والألم، كل الفترة التي استغرقتها الرحلة من ديترويت الى دمشق، ومن فندق الجلاء في منطقة المزة الى مؤتمر المعارضة العراقية في بيروت.

في قاعة المؤتمر الكبير، شعر انه قد تحول الى قنبلة موقوتة يريد بها نسف كل من كان السبب في مأساة هذا الشعب.

كانت ايام انعقاد جلسات المؤتمر كابوسا جثم على صدره وهو يستمع الى رجال المعارضة يخطبون ويتبارون في انتقاء الكلمات الثورية والقومية. ما ان " يبدع " احدهم، حتى يتسلق الآخر المنصة ليعيد ترتيب كلماته الطنانة دون توقف.

صعد الى منصة المؤتمر رجل ذو عمامة، وما ان امسك بالمذياع، حتى صرخ: أنا قادم من ارض الانتفاضة.

مال على رفيقه الجالس على يساره وهمس في اذنه:

-لماذا جاء من ارض الانتفاضة؟ اما كان الاجدر بنا نحن اعضاء هذا المؤتمر ان نذهب بكل هذه الحافلات الكبيرة التي نقلتنا من دمشق الى بيروت، صوب ارض الانتفاضة، بدلا من كل الخطب والكلمات الوطنية الصادقة، وأن نلتقي هذا الشيخ هناك في الجنوب المنتفض بدلا من ان يأتينا هو الى هذا المؤتمر ؟

سؤال مشروع .. ولكن ..

يقـــظـــة الـــزمـــن الـــدفـــين

زيد الشهيد

تتفجّعُ

سكون يدين. وصمت ينشر غباره التحنيطي على جثومات رموس تتناسلِ ثم تبيد بفعل توالي رموسٍ آخر تزيح ما قبلها.

الكلّ نيام بعدما أيقنوا الخاتمة، ألاّ الفتاة ومنذ اعوام ما فتئت تنتظر... ودعوها بعمر الخامسة عشرة، وقالوا: " سنأتيك" .. لم تسمع منهم موعد القدوم ولا فترة الغياب. وها هو الفراق يأخذ لهاث المسافات الابدية، والايام باتت تتداخل.. لياليها تلتهم انوار النهارات وتقضمها، حتى غدت تلك الايام ليالي لا غير، تغمرها العتمة. وترفل على ثرهاه طيوف النوى. أكتشفت انها لم تكن الوحيدة الجالسة على دكة الانتظار طويلاً/ طويلا.. رأتهم يتاهفتون وقوفاً عند مداخل المقبرة. يتطلعون الى القادمين كما لو كانوا حمائم تبحث عن ومضة انطلاق.. تتشح قسماتهم بحزن كامد، والمِ مرير ولهفة لمواعيد غدتْ كالحلم الكاذب... وحين تلوحُ الاذرعُ رافعةً الصناديق الخشبية المستطيلة تفر العيون .. وبلا سؤالٍ تعدو متفرسة/ متوسلة. وإذ لا ينتهي النظر بالمعرفة، والاهتداء، وادراك المرام يتم الانسحاب الخذيل تحت غمامات الأسى واليقين المتهالك !!... يحاورون !!.. وفي لجة المرارة ينطلق السؤال الباعث على الملل، يفوه به احدهم للآخر: " هل زاركم المجنون؟" .. فيأتي الرد أكثر تجهماً: " في الايام الاولى، والاشهر المتتابعة من الفراق نعم ، كانت الزيارات تترى، وعبارات الشوق تتهاطل متزاحمة كالغيث، اما الان ف ...". تتكدر سحنات الوجوه. وتشرع بيادر الخيبة تتعالى .. تكبر. تكبر.. لكنّ أنسام أمل مُفتعل تمر من أمام عيني الفتاة تقطر رحيقاً مُظللاً تترجمهُ مفردات تقول: " سيأتون.. لابدَّ أن يأتوا . وكان المحبون في الدروب البعيدة خارج الثرى يخطون تحت وطأة ثقل الهموم، وتراكمات الآلام.. يتعثرون فينكفئون، وعلى عصا الصبر الناضب يتكئون.

وذات ليلة فتحت المقبرة.. حزم مشاعل تتلاهث ناضبة محمولة بأيادٍ، وأيادٍ أخرى تمارس رفع قادمٍ مُسجّى في بوتقةِ الرحيل الأبدي.

لم يكن الآتون ممن يعرفهم المستقبلون. لذلك عاد النيام اليقظون الى نومتهم ما عدا الفتاة، فقد هجست أمراً زرقها بيقظةٍ جارفة. قضت تعدّ الدقائق حركة المودعين الذين ما أن إستداروا وخلفوه حتى انطلقت نحوه صارخة بمرارة الثكالى الطعينات :

- "آه.. جميل ، أخيراً جئت !! لماذا نسيتني؟"

لم تتلقَّ جواباً لأنَّ الاصابع التي مرت على الرأس كشفت شعراً أشيب، وجبهة جامدة، ووجنتين ضامرتين،، ثم فماً مزموماً خلا من الأسنان.. وحين تفرست بالقوام الذي حلمت كثيراً ان تتراصف معه وتعدو رافلة في جنائن الأحلام وجدته محدوداً، متكلساً.. أنها انفجرت باكية ، مرتعبة ، هاتفة:

- آه.. جميل !! حتى وانت في القبر تسحق قلبي وتمحقه؟.. أبعد مسالك الفراق الطويلة، ولهاث الآفاق النائية تأتيني بالصمت والتهالك، والخواء؟ .. جميل !!

حظر دولي على تداول المسروقات العراقية

متابعة
موفق محمد المصلح

طالبت منظمة اليونسكو دول العالم بمنع تداول الممتلكات الثقافية العراقية المسروقة والتي سرقت اثناء عمليات السلب والنهب للمتحف العراقي وطالبت بمنع شراء وبيع كل هذه الممتلكات الثمينة في الوقت الحاضر في جميع انحاء العالم.

جاء ذلك على لسان المدير العام للمنظمة كويشيرو ما تسورا في باريس على هامش اجتماع هيئة الخبراء.

هذا وستقوم اليونسكو بإنشاء صندوق خاص لإدارة التبرعات لانقاذ هذا الموروث الثقافي. ومن اجل ذلك ستقوم اليونسكو بارسال خبراء متخصصين الى العراق في وقت قريب. وترى الحكومة السويسرية ضرورة القيام بجرد كامل لكل الممتلكات الثقافية العراقية المسروقة حيث ان سويسرا تعد واحدة من اهم الاماكن العالمية لتجارة الثروات الفنية والآثارية غير الشرعية إذ لا يوجد قانون الى الان في سويسرا ينظم عملية استيراد وتصدير الممتلكات الثقافية .